خُطْبَةُ الْجُمُعَة 16.06.2017

**مَعْنَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ**

**يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ**

**نَأْمُلُ أَنْ تَكُونَ لَيْلَةُ الأَرْبِعَاءِ القَادِمِ السَّابِعِ وَالعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ**

**نَعْلَمُ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي بُدِئَ فِيهَا بِإِنْزَالِ كِتَابِنَا الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ**

**وَنَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَلَامُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِأَكْمَلِهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأَهُ عَلَيْهِ**

**فَالسُّؤَالُ هُنَا، نَعَمْ سَوْفَ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَكِنْ كَيْفَ؟ وَلِمَاذَا؟ هَلْ نَقْرَأُهُ كَحِكَايَةٍ عَادِيَّةٍ؟ أَوْ هَلْ نَقْرَأُهُ كَأَيٍّ كِتَابٍ آخَرَ؟**

**يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْفُضَلَاءُ**

**فِي الْأَسَاسِ هَذِهِ الْأَسْئِلَةُ أَسْئِلَةٌ يَسْأَلُهَا إِنْسَانٌ لَا يَعْلَمُ حَقِيقَةَ الْقُرْآنِ**

**لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُتَصَوَّرَ أَنَّ مُسْلِمًا يُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ وَيُؤْمِنُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِى الزَّكَاةَ وَيَصُومُ رَمَضَانَ يَسْأَلُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَسْئِلَةِ**

**لِأَنَّ مَعْنَى "اِقْرَأُ" فِي أَوَّلِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ مُجَرَّدَ قِرَاءَةٍ مَحْضَةٍ**

**بَلْ وَمَعْنَى اِقْرَأْ هُنَاكَ الْفَهْمُ وَتَطْبِيقُ الْمَقْرُوءِ لِلْحَيَاةِ**

**قَالَ اللَّهُ تَعَالَى**

**اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذٖي خَلَقَ خَلَقَ الْاِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْاَكْرَمُ اَلَّذٖي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْاِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**

**فَأَمْرُ الْقِرَاءَةِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ يَحْتَوِي عَلَى تَعَلُّمِ الْأَوَامِرِ الإِلَهِيَّةِ وَالْعَمَلِ بِهَذِهِ الْأَوَامِرِ**

**يَا جَمَاعَةَ الْعِزَّةِ**

**عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ سَمِعْتُ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلاَبِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاَثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ قَالَ:كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا**

**يَا إِخْوَتِي الْكِرَامُ**

**أَهَمُّ نُقْطَةٍ فِي كَلِمَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ تَرْكِيبُ "يَعْمَلُونَ بِهِ"**

**تَرْكِيبُ "يَعْمَلُونَ بِهِ" يَعْنِي يُطَبِّقُونَهُ فِي حَيَاتِهِمْ وَيُحَاوِلُونَ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلٍّ مَا جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ**

**فَهَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي نَزَلَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يُقْرَأُ بِالعَمَلِ بِهِ**

**وَاللّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ**

**وَرُبَّمَا جَعَلَ لَيْلَةَ القَدْرِ بِهَذِهِ الْمَكَانَةِ الْعَالِيَةِ هُوَ نُزُولُ الْقُرْآنِ فِيهِ**

**وَرُبَّمَا زَيَّنَ اللَّهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِالْقُرْآنِ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَلْطُفَ بِنَا وَيَرْحَمَنَا وَيَعْفُوَ عَنَّا**

**وَلِذَلِكَ جَعَلَ قَدْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي الْقُرْآنِ**

**فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ يَأْتِي لَنَا بَعْضُ الْمَسْؤُولِيَّاتِ**

**الْأُولَى أَنْ نَتَعَلَّمَ نَحْنُ وَأَوْلَادُنَا وَأَفْرَادُ عَائِلَتِنَا وَأَحْفَادُنَا قِرَاءَةَ هَذَا الْقُرْآنِ**

**ثَانِيًا عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ فِي جُهْدٍ لِفَهْمِ الْقُرْآنِ وَسَنَقْرَأُ كُتُبًا تُفَهِّمُنَا الْقُرْآنَ وَسَنَشْتَرِكُ دُرُوسًا لِذَلِكَ**

**وَأَخِيرًا سَنُنَظِّمُ حَيَاتَنَا عَلَى أَسَاسِ الْأَحْكَامِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْقُرْآنِ**

**فَهَذَا مَعْنَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ**

**بَارَكَ اللهُ لَكُمْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**

**وَجَعَلْنَا مِمَّنْ يَعِيشُ حَيَاتَهُ بِالْقُرْآنِ**

